## المحاضرة الخامسة : المدرسة المصرية الإسلامية في علم التاريخ :

### تمهيد :

نشأت هذه المدرسة بظهور كتابات ابن عبد الحكم 156 - 214ه /772-829م تاريخ الفتح الإسلامي لمصر لكن هذا لا يعني أن المدرسة المصرية لم تكن موجودة ولكن عادت للظهور بشكل جديد بحيث ما سبق التدوين في مصر الإسلامية يمصلح على تسميتها بالمدرسة التاريخية المصرية القديمة ، وهي تعود إلى عهد الفراعنة في تدوين أحداث مصر بشكل قصصي سردي يصطلح عليه اسم "الحدتوتة" هناك كتابات أخرى قديمة عن تاريخ مصر مرتبطة بالكنيسة مثل كتابات سعيد بن البطرين الذي كان عالما في الطب ومدونا لتاريخ مصر بأسلوب قصصي بلمسة مسيحية . هذا ويعتبر دخول الإسلام إلى مصر فاصلا بين المدرسة التاريخية القديمة والمدرسة المصرية التاريخية الإسلامية، بحيث أن الاسلام لم يضعف الحركة العلمية بمصر بل زادها نشاطاإذ سخرت مساجد الفسطاط للتدوين وما وصل إلى أيدينا من هذه الأعمال في التدوين عن مصر ماكتب ابن عبد الحكم في فتح مصر.

### 1- نشأة المدرسة الإسلامية المصرية:

يذكر الدارسيين لهذا الموضوع أنه في مصر الإسلامية انتشرت بشكل واسع فكرة تدوين تاريخ مصر بجدية وبنوع من المسؤولية بحيث اجتمع مجموعة من المحدثين والفقهاء والساسة والإخبارين واللغويين واتفقوا على وجوب تدوين ما تشهده مصر الإسلامية من أحداث وانقسموا إلى فريقين فريق بمسجد الفسفاط وفريق بمجلس الحكماء بالاسكندرية. اعتمد الفريق الأول (مسجد الفسطاط) على إعادة كتابة تاريخ مصر القديم وفق الأدلة المتحصل عليها إمّا في وثائق مخطوطة أو نقوش أو حفريات أو عملة نقدية وأانه لا مصداقية لأي "حدتوتة" في تاريخ مصر دون أدلة ملموسة أي تصفية تاريخ مصر القديم من الأسطورة والخرافة وفق ما يتفق مع تعاليم الشريعة الإسلامية.

أما الفريق الثاني (الإسكندرية) فقد اعتكف على كتابة تاريخ مصر الإسلامية وتدوين أحداث الفتح والتحقق من مصداقية الروايات الشفوية في أحداث الفتح بتطبيق المناهج العلمية خاصة توظيف علم المنطق للفصل بين الرواية التاريخية التي يتقبلها العقل والمنطق وبين الخرافة والأسطورة التي تتعارض مع فكر الباحث وبعض الظروف المحيطة بالحدث في مصر الإسلامية.

لم يقتصر تدوين التاريخ على المدرسة المصرية الإسلامية على القضاة والفقهاء فقط وإنما دونه أيضا الأدباء والأطباء والصيادلة في كتاباتهم في مسيرتهم المهنية مع تسجيلهم للأماكن التي زاروها والتعريف بها كما زودوا مؤلفاتهم بلمسات وصبغات مميزة حيث كتب العديد منهم وفق قواعد اللغة العربية الفصحى بينما كان تدوينهم قبل الإسلام مزيجا بين اللغة العامية المصرية هذا إضافة إلى دخول المصطلحات الإسلامية في كتاباتهم التاريخية مثل - صلى الله عليه وسلم- ، رضي الله عنه- ، الله عز وجل، هذه المصطلحات تجعل القارئ يفرق بين مؤرخ مصري مسلم ومؤرخ مصري قديم مسيحي، ومن أشهر علماء المدرسة الإسلامية أبو الخير مرشد بن عبد الله الذي كان قاضيا بالاسكندرية وجلال الدين السيوطي وسليم بن عنتر وهو أول من سجل بمصر سجل خاص بتاريخ المواريث وأحداث الأقاليم وبعض الاجتهادات في الفصل بين الخصومات.